

بحار الأنوار

[222] يستحلون الحريم، ويستذلون الحكيم، يحيون على فترة، ويموتون على كفر (1). بيان: لا يوازي: أي لا يساوي فضله ولا يبلغه أحد، والجبر: إصلاح العظم من كسر والغلبة: في بعض النسخ بالياء المثناة أي المجاوزة عن الحد. والحفوة: غلط الطبع وقساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر، والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أو ترك الاجتهاد في الطاعات. 57 - نهج: أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة (2) من الامم، وانتقاض من المبرم، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه، والنور المقتدى به (3). بيان: المبرم من الحبل: المفتول، وانتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع، و تزلزل أساس الدين. 58 - نهج بعثه (4) بالنور المضئ، والبرهان الجلي، والمنهاج البادي والكتاب الهادي، اسرته خير اسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، وثمارها متهدلة، مولده بمكة، وهجرته بطيبة (5)، علا بها ذكره، وامتد (6) بها صوته، أرسله بحجة كافية. وموعظة شافية، ودعوة متلافية، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمح به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة (7). بيان: لعل المراد بالنور المضئ نور النبوة، وبالبرهان الجلي المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادي شريعته الواضحة، واسرته: أهل بيته (صلى الله عليه وآله)، وشجرته: أصله وقبيلته، واعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته في الفضل والكمال، أو عدم الاختلاف بينهم،

(1) نهج البلاغة 1: 291. (2) قيل الهجعة:

المرّة من الهجوع وهو النوم ليلاً، نوم الغفلة في ظلمات الجهالة، وانتقاض الاحكام الالهية التي ابرمت على السنة الانبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها. (3) نهج البلاغة 1: 308. (4) ابتعثه خ. (5) طيبة: المدينة المنورة. (6) وامتد منها خ ل. (7) نهج البلاغة 1: 315 و 316.